

تحقيق

جورج شاهين

georgestchahine@gmail.com

إلى متى السباق بين الخيارات الدبلوماسية والعسكرية؟
واشنطن لتطبيق "اتفاق الاطار" قبل نهاية ولاية ترامب

قبل ان تنتهي المساعي المبذولة لتطبيق وقف نار نهائي وشامل على مختلف الجبهات من ايران ومحيطها الخليجي الى جنوب لبنان، سيبقى السباق قائماً بين الخيارات العسكرية والدبلوماسية. وإلى تلك المرحلة سيسيل حبر كثير الى جانب استمرار العمليات العسكرية على الساحات الملتهبة، وستسخر كل القدرات المتاحة في انتظار المبادرات

حتى تنتهي المساعي المبذولة الى معرفة اليوم التالي للحرب، اجرت "الامن العام" قراءة مزدوجة للتطورات مع السفير السابق في الامم المتحدة وليد معلوف والعميد المتقاعد في الجيش اللبناني شربل ابوزيد، اللذين شاركا في توصيف مظاهر الحرب والظروف التي ادت إلى فشل مساعي التهدة وأبعادها، وصولاً الى المخارج المحتملة.

معلوف: كل شيء تغير
في واشنطن لمصلحة لبنان

■ اين نحن اليوم مما يجري من خيارات دبلوماسية وعسكرية على مختلف مستوياتها؟
□ مهما اختلفت الخيارات الاقليمية يبدو واضحاً ان واشنطن تريد حلاً عاجلاً في لبنان لأسباب عدة، ابرزها ما عبرت عنه ادارة الرئيس ترامب انها موحدة في نظرتها الى "اتفاق الاطار" توصلاً الى اتفاق بين طرفيه. فوزير الخارجية ماركو روبيو هو في الوقت نفسه مستشاره للامن القومي، وهذا يعني انه ليس هناك طرhan على طاولته. ثانيهما، ان الجوار اللبناني قد تغير، باعتراف سوريا بسيادة لبنان.

■ هل أن الدعم الاميركي مضمون ومستدام؟
□ لا ارى موقبا لطرح السؤال. الدعم الاميركي كامل، وسيبقى حتى نهاية الطريق في مسار "اتفاق الاطار". لا حاجة للربط مع تطورات المنطقة لأنها لن تأتلف مع أي مواقف رمادية. لقد انتهت المحطات السبع من المفاوضات بين واشنطن وروما الى التأكيد على السيادة اللبنانية. ان صلاحية "لجنة الميكانيزم" قد جمدت، وستنتقل مهامها وفق آلية جديدة معتمدة من قبل اطراف "طاولة واشنطن" علماً أن العسكريين الاميركيين موجودون كوسيلة ضغط لانجاح الاتفاق.

■ لماذا استعجلت واشنطن في مفاوضات روما البحث في قضايا الحدود البرية والاسرى؟ وكيف تفسر الضغوط الاميركية على نتنياهو؟
□ هذا يعني بوضوح أنها تريد الاسراع في طرح جميع البنود الخلافية على الطاولة، وانهاء الاتفاق قبل نهاية ولاية الرئيس ترامب وهو امر ايجابي ترجم بفتح الاجواء الاميركية أمام لبنان، ومن خلال الدعم الكامل والشامل للدولة اللبنانية ورئيس الجمهورية عندما قال له ترامب: ماذا يمكنني أن افعل لمساعدتك؟ ما اعتقده أن هناك هدية - مفاجأة للبنان، عندما يطلب الاميركيون اعادة النظر في اتفاق الترسيم البحري لرد الخط 29 بدلا من الخط 23 الى لبنان. اما بالنسبة الى الضغوط الاميركية على نتنياهو، فإن ترامب يريد دفع الامور إلى الامام بأقصى سرعة. لذلك، فهو يمارس اقصاها بطريقة لم يسبقه اليها أي رئيس اميركي في تاريخ الولايات المتحدة.

■ ما هي صحة المعلومات التي ترددت عن خلاف بين نائب الرئيس الاميركي جاي دي فانس ووزير الخارجية مارك روبيو، وما هي انعكاساته اذا وجد على لبنان؟

□ ليس سرا ان السيد دي فانس كان يرفض قرار الحرب، ولكن عندما يتخذ ترامب تسقط

التحفظات، ولا ننسى انه كلف دي فانس ملف ايران واعطى ملف لبنان لروبيو. ما اعتقده ان الاولوية كانت للبنان عند وضعه في وزارة الخارجية، فموقعه متقدم ومهم جدا. وفي مقابل التقدم على مسار واشنطن، نرى التعثر على مسار اسلام اباد. ذلك ان ترامب يدرك صعوبة التوصل الى تفاهم مع ايران، لذلك يسعى لتقديم وجهه السلمي. ما يهمه اليوم هو التطلع الى قيام الحلف الجديد في الشرق الاوسط، وقد التقى لهذه الغاية رؤساء وقادة المنطقة من باكستان الى تركيا، وهو ما يؤشر الى حلف جديد ضامن للاقتصاد والازدهار والانتاج والسلام.

■ الى اي درجة يؤثر سوء التفاهم الاميركي - الاسرائيلي على دور الراعي الاميركي في لبنان؟
□ علينا النظر الى اي من المخاوف من زاوية اخرى تتصل بما يجب ان يقوم به اللبنانيون والرئيس عون والحكومة بعدما نالوا حتى اليوم دعماً اميركياً مميزاً، من المفروض أن يستفيد لبنان منه. ما اتمناه ان يشكل الرئيس عون فريقاً اعلامياً مشتركاً يجمع مَن يمثله مع الحكومة وقيادة الجيش، ليشرح دورياً اللبنانيين الاتجاه الذي تسلكه التطورات.



السفير السابق في الأمم المتحدة وليد معلوف.

■ يخشى البعض تكرار تجربة اتفاق 17 ايار مع "اتفاق الاطار" فهل من مخاوف بتكرارها؟
□ الايام تغيرت، وليس ممكناً ان يؤثر احد في ما هو مقرر، وقبل كل شيء سوريا لم تعد سوريا كما كانت عليه، ومعها اسرائيل كذلك، والموقف الاميركي مختلف بقوة عما كان عليه ايام رونالد ريغان و17 أيار.

ضغوط ترامب على
نتنياهو لم يسبقه اليها
أي رئيس اميركي سابقأبوزيد: الخيارات العسكرية
لتحسين ظروف التفاوض

■ الى ما انتهت اليه 7 جلسات من المفاوضات المباشرة مع اسرائيل بين واشنطن وروما؟
□ من الواضح انها توجت حتى اليوم بتوقيع "اتفاق الاطار" بين لبنان واسرائيل في روما، والسعي قائم إلى ترجمته بخطوات عملانية، بعد ان انقسمت المفاوضات في ثلاثة مسارات سياسية، قانونية - حدودية وعسكرية:

في المسار السياسي بحثت مناطق تجريبية جديدة بعد التجربة الاولى، فطالب لبنان بمنطقتي بنت

جيبيل والخيّام، وبجدولة الانسحاب الاسرائيلي وتثبيت وقف اطلاق النار ووقف الاعتداءات والتفجيرات والهدم، فصدّم برفض اسرائيلي واصرار سياسي على البقاء في "المنطقة الامنية العازلة"، وربط الانسحاب بنزع السلاح، وتدمير البنى العسكرية التحتية بالكامل، ورفض جدولته وعدم الحماسة للعودة الى المفاوضات رغم الضغوط الاميركية.

في المسار القانوني - الحدودي بحث ملف الحدود البرية ونقاط الخلاف، فأصر لبنان

■ الى اي درجة، انت مطمئن اليوم إلى قوة اللوبي اللبناني الى جانب الرئيس ترامب ومساعديه؟

□ انا مطمئن قياساً على ما لدينا من اصدقاء إلى جانب الرئيس ترامب. لدينا هيئات قوية وحاضرة مثل لجنة التنسيق اللبنانية - الاميركية التي تضم ست منظمات، ولديها اعضاء مؤثرون في كل الولايات وهم على تواصل دائم مع نائب الرئيس جاي دي فانس. لذلك انا مطمئن الى مواقفه بوجود جالية لبنانية قوية وراءه، وهناك آخرون على تواصل مع الوزير روبيو والبيت الابيض.

■ ما هو رأيك في تجربة السفير ميشال عيسى؟
□ سبق لي ان اقترحت منذ العام 2004 في عهد الرئيس جورج دبليو بوش ان يعين لبنانيا اميركياً سفيراً للولايات المتحدة في لبنان، أسوة بتعيين يهودي اميركي في اسرائيل. وقد صارت السفير ميشال عيسى قبل فترة بالأمر، وطلبت منه نقل شكرنا الى الادارة التي عينته طالما انه يعمل ببيديه ورجليه على خلفية القول "بقدر ما تحب بلدك الاصلي لبنان تحب بلدك الذي تعيش فيه"، وعليه فان رأي في السفير عيسى يتجاوز اللحظة الى اعتبار أن ما حصل بوجوده لا مثيل له منذ العام 1950.

على الفصل التام بين الترتيبات الامنية المؤقتة وأي ترسيم دائم للحدود الدولية. اما في المسار العسكري، فتركز البحث حول تحديد المصطلحات التشغيلية، والخرائط المشتركة، وآليات التحقق من الانسحاب الاسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني ونزع السلاح، وهنا كان الخلاف على آلية التحقق والدول المشاركة وتفتيش المنازل، في انتظار التفاهم على مشروع مبدئي يتحدث عن ادوار فيها لكل من بريطانيا وايطاليا وسويسرا واندونيسيا.

Dream Big Inspire the World

In a world based on digital, Information technology is the key pulse that drives the innovation engine ICC Group plays an essential role in the technology community, where you can have customized ICT solutions in multiple industries

400+
Highly
Specialized
ICT Professionals

Tier I
World Leading
Partners

16
Companies
across the
MEA Region

ICC
GROUP
Focused Evolution

Scan the
QR Code



العميد المتقاعد في الجيش اللبناني شربل أبو زيد.

■ ما هو مصير لجنة "الميكانيزم"، وما معنى التخلي عنها؟

□ واضح انها تراجعت لمصلحة ما سمي بمجموعة التنسيق العسكري الخاصة بلبنان "MCG4L" المعروفة بـ "الميكانيزم الجديد"، وتتألف من ممثلين عسكريين وامنيين عن لبنان، اسرائيل، والولايات المتحدة، ويتولى الجنرال الاميري جوزف كليرفيلد قيادتها. اول التداعيات تجلت في تهميش الدور الفرنسي والاممي، واستبعاده لصالح ادارة اميركية منفردة للمفاوضات.

■ لماذا انقلبت الصورة في مضيق هرمز من بؤادر الانفراج الى الانفجار؟

□ لطالما حاولت ايران تحويل الهدف الاساسي للمفاوضات من البرنامج النووي والصاروخي إلى ملف مضيق هرمز. وبعد فشل تطبيق مذكرة التفاهم الاميركية - الايرانية المبرمة في 17 حزيران الماضي، خلال 60 يوما، جمدت كل من واشنطن وطهران مؤخرا العمل بمسارها ومهلها وسط عملية تبادل للشروط المرفوضة. كما لا يمكن تجاهل ما يجري في مضيق هرمز لجهة وضع طهران شروط على انتقال السفن النفطية والتجارية في المضيق، بالتوازي مع دخول حركة أنصار الله على خط التحكم بباب المندب واستهداف السفن التي يعتبرونها معادية لهم، في مقابل استمرار الحصار البحري الاميري قائما ومنع وصول السفن التجارية الى الشواطئ الايرانية.

مجموعة التنسيق العسكري الخاصة بلبنان بديل منطقي للجنة "الميكانيزم"

■ ما الذي يوحي به مسلسل القمم المتلاحقة بين واشنطن وانقرة؟

□ لطالما اعتمد لبنان سياسة الدبلوماسية الناعمة وركونه للمفاوضات والأمم المتحدة واصدقائه الدوليين في حل ازماته من العام 1949 وخط الهدنة الى العام 1976 والقرار 425 و"اليونيفيل"، الى 2006 والقرار 1701 وصولا الى اتفاق الاطار (بين الاطراف الثلاثة اميركا، لبنان واسرائيل) 2026. إن القمم المتلاحقة والزيارات التي قام وسيقوم بها الرئيس عون تركز بشكل اساسي على دعم سيادة لبنان وحرية قراره، توفير زخم سياسي دولي واقليمي لتطبيق "اتفاق الاطار"، تعزيز قدرات الجيش اللبناني وضبط الحدود الجنوبية والشمالية الشرقية، تأمين الاستقرار الداخلي ومنع التدخل الخارجي، دعم الاقتصاد، وتوفير ادوات الضغط لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي وبسط سلطة الدولة على كامل الأرض.

■ هل من سباق بين الخيارات الدبلوماسية والعسكرية على مختلف المسارات وما مصره؟ □ لم يكن من السهل على الرئيس عون اتخاذ القرار بالتفاوض المباشر مع اسرائيل. لكن خطورة الاوضاع الميدانية وجسامة الخسائر البشرية والمادية حتمت عليه اتخاذ القرار الصعب، مؤكدا المضي به للوصول الى اتفاق "انهاء حالة العداء"، واثبات سيادة لبنان وحقه. كلنا يعلم بتعقيدات المشهد الاقليمي منذ 7 تشرين الاول 2023 إلى اليوم، من غزة الى ايران مرورا بلبنان وسوريا والعراق واليمن وانعكاسه على منطقة الشرق الاوسط ككل. ومن المسلمات أن السباق بين الخيارات الدبلوماسية والعسكرية يبقى قائما في غياب التسويات الكبرى، مما يسمح باستخدام الخيارات العسكرية لتحسين الظروف التفاوضية. اما نهاية السباق فمحكوم بحالتين، ابرام اتفاق شامل قابل للتطبيق، أو العودة الى القتال عند التعثر. يتأثر السباق في المنطقة بإمكان تطبيق مذكرة "تفاهم اسلام اباد" وتقدم المباحثات الايرانية مع عمان وقطر وتركيا، وما رافقها من استهدافات عسكرية متبادلة امتدت لتطال دول الخليج، مما يجعل التسوية الكبرى تتأرجح بين دبلوماسية معقدة تتقاطع فيها المصالح والصراعات الاقليمية والدولية، وخيار عسكري جاهز في حال الفشل.

■ في اي حال، هل يمكن ان يتحقق الفصل بين مساري واشنطن واسلام اباد؟

□ في قراءة متأنية للمسارين يظهر، من ناحية ايران، طغيان مسار اسلام اباد. فايران اتخذت القرار بالدفاع عن حلفائها في المنطقة خاصة في لبنان، خط التماس الاقوى مع اسرائيل، ويظهر ذلك جليا في مضمون البند الاول لمذكرة التفاهم الأميركية - الايرانية. فيما يظهر الفصل بينهما جليا في اطار التفاهم الثلاثي، واصرار لبنان على فصل المسارين والتفاوض كدولة ذات سيادة. وعليه، فان الفصل المحتمل يمكن ان يكون في حالة من اثنتين، نجاح مسار اسلام اباد بالتوصل الى تسوية شاملة تنهي ربط ملف الحرب في ايران بملفات المنطقة، أو غلبة فريق على آخر عسكريا وفرض شروطه. وفي كلا الحالتين، فان الامر سيكون لمصلحة لبنان وسيادته وسيتم وقف التدخل الخارجي في شؤونه.